وقلنا لقوم هاجروا قبل مرحبا • واهلا وسهلا قد امنتم من الفقر
نقاسمكم اموالنا وبيوتنا • كقسمة ايسار الجزور على الشطر
ونكفيكم الامر الذي تكرهونه • وكنا اناسا نذهب العسر باليسر
وقلتم حراما نصب سعد ونصبكم • عتيق بن عثمان حلال ابي بكر
واهل ابو بكر لها خير قائم • وان عليا كان اخلق بالامر
وكان هوانا في علي وانه • لاهل لها يا عمرو من حيث لا تدري
فذاك بحمد الله يدعو الى الهدى • وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفى وابن عمه • وقاتل فرسان الضلالة والكفر
وهذا بحمد الله يهدي من العمى • ويفتح آذانا ثقلن من الوقر
نجي رسول الله في الغار وحده • وصاحبه الصديق في سالف الدهر
فلولا اتقاء الله لم تذهبوا بها • ولكن هذا الخير اجمع في الصبر

فلما انتهى شعر النعمان وكلامه الى قريش غضب كثير منها ووافق ذلك قدوم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم استعمله عليها وكان له ولاخيه اثر عظيم قديم في الاسلام وهما اول من اسلم من قريش وكان لهما عبادة وفضل فغضب للانصار وشتم عمرو بن العاص وقال يا معشر قريش ان عمرا دخل في الاسلام ... تفرقه وقطيعه بين المهاجرين والانصار والله ما حاربناهم للدين ولا للدنيا ولقد بذلوا دماءهم لله تعالى فينا ولم نبذل دماءنا لله تعالى فيهم وقاسمونا ديارهم واموالهم وما فعلنا

مثل ذلك

مثل ذلك بهم وآثرونا على الفقر وحرمناهم على الغنى ولقد وصى رسول الله صلعم بهم وعزاهم عن جفوة السلطان فاعوذ بالله ان اكون واياكم الخلف المضيع والسلطان الجافي

قال ابن ابي الحديد رحمه الله تعالى

هذا خالد بن سعيد بن العاص هو الذي امتنع من بيعة ابي بكر وقال لا ابايع الا عليا وامره في الانصار وعزاهم عن جفوة السلطان فاشار الى قول النبي صلعم للانصار ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تقدموا علي الحوض وهذا الخبر هو الذي يكفر به كثير من اصحابنا معوية لعنه الله بالاستهزاء به وذلك ان النعمان بن بشير وقيل جابر عبد الله قدم على معوية في جماعة من الانصار فشكوا اليه فقرهم وقالوا لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ستلقون بعدي اثرة فلقد لقيناها فقال معوية وماذا قال لكم قالوا قال لنا فاصبروا حتى تردوا علي الحوض قال فافعلوا ما امركم عساكم تلقونه غدا عند الحوض كما اخبركم وحرمهم ولم يعطهم شيئا لعنه الله قال الزبير بن بكار وقال خالد بن سعيد بن العاص رحمه الله في ذلك

تقوه عمرو بالذي لا نريده • وصرح للانصار عن شنأة البغض
فان تكن الانصار زلت فاننا • نقيل ولا نجزيهم القرض بالقرض
فلا تقطعوا يا عمرو ما كان بيننا • ولا تحملن يا عمرو بعضا على بعض

Copyright © King Saud University